



التغيرات المناخية واثرها على الامن الانساني

Climate change and its impact on human Security

اسم الباحث: أ. د. هديل صالح عبود / الباحث / كرار عبدالرضا طاهر
جهة الإنتساب: الجامعة المستنصرية - كلية القانون - بغداد - العراق

Author/s name: Prof.Dr.Hadeel Saleh al-Janaby / Karrar Abdulrida Taher
Affiliation: University of al-Mustansiriyah College of Law - Baghdad Iraq

work type: research paper

discipline: [public law](#) , [international law](#)

نوع العمل العلمي: بحث

مجال العمل: [القانون العام](#) - [القانون الدولي](#)

Doi. <https://doi.org/10.61279/n28q4d60>

Issue No. & date: Issue 21-July 2023 رقم العدد وتاريخه: العدد الحادي والعشرون - تموز ٢٠٢٣

Received: 1 November 2023


تاريخ الاستلام: ١ تشرين الثاني ٢٠٢٢

Acceptance date: 1 January 2023

تاريخ القبول: ١ كانون الثاني ٢٠٢٣

Published Online: 25 July 2023

تاريخ النشر: ٢٥ تموز ٢٠٢٣


 Printing rights are reserved to the Journal of the College of Law and Political Science at Aliraqia University

Intellectual property rights are reserved to the author

Copyright reserved to the publisher (College of Law and Political Science - Aliraqia University)

Attribution – NonCommercial - NoDerivs 4.0 International

For more information, please review the rights and license

 حقوق الطباعة محفوظة لدى مجلة كلية القانون والعلوم السياسية في الجامعة العراقية

حقوق الملكية الفكرية محفوظة للمؤلف

حقوق النشر محفوظة للنشر (كلية القانون والعلوم

السياسية - الجامعة العراقية)

نسب المصنّف - غير تجاري - منع الاشتقاق ٤,٠ دولي

لمزيد من المعلومات يرجى مراجعة الحقوق والترخيص



CC BY-NC-ND 4.0 DEED



المستخلص

بدا تغير المناخ العالمي بارتفاع متوسط درجات الحرارة العالمية بما يقارب من درجة مئوية واحدة منذ عام ١٨٥٠ و في بعض الاماكن يكون اثر تلك التغيرات اكثر وضوحا , فعلى سبيل المثال زادت درجات الحرارة في القطب الشمالي من ثلاثة الى اربع درجات مئوية على مدار الخمسين عام الماضية و تعد الاثنى عشر عام الماضية من بين اكثر الاعوام التي سجلت ارتفاع في درجات الحرارة التي تم تسجيلها على الاطلاق , و كذلك الامر بالنسبة للقطب الجنوبي.

و تؤثر هذه التغيرات على مجموعة من الانظمة البشرية و الطبيعية فقد لاحظ العلماء تغيرات في توقيت الفصول و نطاق الانواع النباتية و الحيوانية , و الانماط الاقليمية لهطول الامطار و الفيضانات و الجفاف و ارتفاع مستويات سطح البحر.(١)

Abstract

Global climate change began with an increase in average global temperatures by nearly one degree Celsius since 1850, and in some places the impact of these changes is more evident. For example, temperatures in the Arctic have increased by three to four degrees Celsius over the past fifty years The past twelve years are among the warmest years ever recorded, and the same is true for Antarctica.

These changes affect a range of human and natural systems. Scientists have observed changes in the timing of the seasons, the range of plant and animal species, and regional patterns of precipitation, floods, droughts, and rising sea levels.

The importance of the issue lies in the fact that climate changes are challenges with a transnational global impact that is not limited to global warming (global warming), but may result in natural disasters or sea level rise as a result of glacial melting, and its impact on human security.

(1) David L.Downie , Kate Brash ,and Catherine Vaughan , Climate Change , Oxford , England , 2009, p 11.

المقدمة

اهمية البحث :

تكمن اهمية الموضوع في ان تغيرات المناخ تعد تحديات ذات اثر عالمي عابر للحدود غير مقتصر على سخونة الارض (الاحتباس الحراري) بل قد ينتج عنه حدوث كوارث طبيعية او ارتفاع مستوى البحر نتيجة الذوبان الجليدي , و تاثير ذلك على الامن الانساني .

سبب اختيار الموضوع :

الارتباط الوثيق بين الامن الانساني و تاثره بالتغيرات المناخية التي وبالرغم من الاهتمام الدولي الا انها ما زالت لا تلبي الطموح وذلك بسبب استمرار انبعاث الغازات الدفيئة .

اشكالية البحث :

بيان مدى تاثير التغيرات المناخية على الامن الانساني ؟ و مدى السعي الدولي لتحقيق الامن الانساني ؟

منهجية البحث :

المنهج التحليلي و المنهج الوصفي .

المطلب الاول

اثر التغيرات المناخية على الامن البيئي والغذائي

تعتبر التهديدات البيئية و التغير المناخي و ما يشمله من تحديات متنوعة مثل موجات الجفاف المتكررة و التصحر و تدهور الاراضي ... الخ , مصادر تهديد مضاعفة فهي تهدد سبل العيش و تضعف الامن الانساني في جميع ابعاه المتعددة , لا سيما على الامن البيئي و الاقتصادي , سنتناول في هذا المطلب اثر التغيرات المناخية على الامن البيئي و الغذائي , و اثر التغيرات المناخية على الامن الاقتصادي و الصحي .

الفرع الاول : اثر التغيرات المناخية على الامن البيئي

يركز الامن البيئي على اتخاذ سياسة بيئية على المستوى الوطني و الاقليمي و الدولي , و ذلك لحماية الطبيعة و البشر , و من المخاطر البيئية الرئيسية التي تهدد الكرة الارضية , التلوث الهواء , الاحتباس الحراري , النفايات الصناعية الخطرة , تناقص طبقة الاوزون , تلوث البحار و المحيطات و الانهار , ظاهرة التصحر , تدمير الغابات الاستوائية , فيركز الامن البيئي على خلق السياسات و الاليات و القوانين التي تدرج في منطقتها ضرورة حماية البيئة من التلوث كشرط اساسي لاستمرار الحياة .^(٢)

ولقد سبق مصطلح الامن البيئي مصطلح الامن الانساني و ذلك عام ١٩٧٧ , حيث ورد استخدامه على المستوى العالمي بالتقارير العسكرية و الامنية و الدراسات السياسية و الاستراتيجية, و ذلك لتلافي الاثار المدمرة للحروب و كذلك الكوارث الطبيعية. ويعرف الامن البيئي بانه : « ضبط التدمير المنظم للبيئة بوضع طوق امني قانوني و استراتيجي لحماية البيئة و الطبيعة ليس من التلوث فقط بل لمراقبة التحولات التي تطرا على البيئة و الطبيعة سواء كان ذلك بفعل تدخل الانسان او بمعزل عن ارادته »^(٣).

ويهدف الامن البيئي الى حماية الاشخاص على المدى القصير و الطويل من ويلات الطبيعة و التهديدات الناتجة عن الاضرار التي تسبب بها الانسان تجاه الطبيعة , و منع تدهور البيئة الطبيعية , كما لوحظ الافتقار في الوصول الى موارد المياه النظيفة في البلدان النامية و يمثل ذلك احد اكبر الاخطار التي تهدد البيئة , بينما في البلدان الصناعية, فان التلوث الجوي يعد اهم التهديدات الرئيسية و كذلك ظاهرة الاحتباس الحراري الناجم عن انبعاث الغازات الدفيئة .^(٤)

(٢) ادري صافية , دور المنظمات الدولية غير الحكومية في تفعيل مضامين الامن الانساني , رسالة ماجستير قدمت الى كلية الحقوق و العلوم السياسية , جامعة الحاج لخضر - باتنة- , الجزائر , ٢٠١١-٢٠١٢ , ص ٤٨.

(٣) قنوفي , وسيلة , حق الانسان في بيئة سليمة بين مقاربة الامن الانساني و مبادئ القانون الدولي , اطروحة دكتوراه قدمت الى جامعة محمد لمين دباغين / كلية الحقوق , ٢٠١٦/٢٠١٧ , ص ٣٩.

(٤) حسين باسم عبد الامير , الامن الانساني و علاقته بالتنمية البشرية و حقوق الانسان , بحث منشور في جامعة اهل البيت (عليهم السلام) العدد ٢٤ ص ٥٣٧ .

وتأكيدا لذلك نجد ان مجموع الواردات المائية في العراق لنهر دجلة وروافده و نهر الفرات للسنة المائية (٢٠١٩ - ٢٠٢٠) اذ بلغ اجمالي الواردات (٤٩,٦٧) مليار م^٣/ سنة مقارنة ب (٩٣,٥١) مليار م^٣ سنة للسنة المائية (٢٠١٨-٢٠١٩) اي بنقصان مقداره (٤٦,٩%) مع الاشارة الى ان السنة المائية (٢٠١٨-٢٠١٩) سنة فيضانية , كما يلاحظ ان نصيب الفرد من واردات نهر دجلة وروافده و نهر الفرات للسنوات المائية من (٢٠٠٩-٢٠١٠) الى (٢٠١٨-٢٠١٩) قد انخفض بمقدار (٤٨,٢%) للسنة المائية (٢٠١٩-٢٠٢٠) مقارنة بالسنة المائية (٢٠١٨-٢٠١٩) , و مناسب الخزن المتحققة في البحيرات و السدود بتاريخ ٢٠٢٠/١١/٠١ مقارنة مع نفس التاريخ لسنة ٢٠١٩ , انخفض بصورة كبيرة حيث ان المجموع الكلي للخزن في ٢٠٢٠/١١/٠١ بلغ (٤٤,٦٠) مليار م^٣ مقارنة ب (٥٠,٤٧) مليار م^٣ في ٢٠١٩/١١/٠١^(٥), و تعتبر ندرة المياه و قلتها من اهم التحديات التي تواجه الامن الغذائي.

و لتحقيق الأمن البيئي ، يجب تلبية ثلاثة عناصر مشتركة وهي ما يلي : -
اولا :- عدم استنزاف ، الموارد الطبيعية للأرض - الإقليمية او غير الإقليمية ؛
 و سواء كانت استخلاصية أو غير استخلاصية .

ثانياً :- تقليل التلوث ، و خاصة تلوث الهواء و الماء التي قد يتجاوز نسبها التأثيرات الصحية ، لأن مستويات تحمل الإنسان للنفايات الضارة هي في معظمها أضيـق من تلك الموجودة في معظم الحياة البرية ، فإن تدابير الصحة العامة اللازمة سوف تخدم غرضاً مفيداً مزدوجاً.

ثالثاً :- بالإضافة إلى تجنب الضرر غير الضروري للنباتات والحيوانات على هذا الجزء من العالم الذي خصصناه لأنفسنا لتلبية الاحتياجات الصناعية والزراعية والنقل وغيرها ، فمن الضروري أن يكون هناك جزء من العالم على وجه التحديد وإبقائه خالية إلى حد كبير من التدخل البشري لمجرد أغراض حماية الطبيعة ، أي فقط للحفاظ على التنوع البيولوجي الذي تدعمه، يجب أن يتم إنشاء مثل هذه المناطق الطبيعية المحمية لأسباب طويلة الأجل موجهة نحو الإنسان وتوجه نحو الطبيعة^(٦).

كما إن هناك مخاوف بشأن التداييعات الأمنية للتغير البيئي او انعدام الامن البيئي الذي يسببه الإنسان طوال تاريخ طويل ومثير للجدل، في التسعينيات ، اختار عدد من الباحثين الذين يدرسون هذه العلاقة التركيز على تلك المجالات حيث كانت العلاقات حاسمة لبقاء الناس ، وكانت الفرص والقدرات لمنع الآثار السلبية أضعف - في أفقر الدول النامية ، والأشخاص الذين يعتمدون بشكل كبير على الموارد الطبيعية من أجل بقائهم (لا سيما الموارد المتجددة مثل الأرض والمياه والغابات)والذين يعانون من

(٥) الاحصاءات البيئية للعراق كمية و نوعية المياه لسنة ٢٠٢٠ ، قسم احصاءات البيئة، مطبعة الجهاز المركزي للاحصاء ووزارة التخطيط ص٨,٩ .

(6) Narottam Gaan , Environmental Security : Concept and Dimensions , published in 2004 , KALPAZ PUBLICATION , India,P7.



محدودية قدرتهم على إدارة هذه الموارد بشكل مستدام معرضون بشكل خاص لخطر آثار التحول البيئي الناجم عن النشاط البشري اليوم ، ما يقرب من نصف سكان العالم البالغ عددهم ٧ مليارات نسمة يستخدمون الموارد الطبيعية المحلية لجزء كبير من رفاهم. عندما شرعوا مجموعة من الباحثين في إجراء سلسلة من الدراسات الحالة النوعية حول الروابط بين التغيير البيئي والصراع في التسعينيات، افترض اولاً أن الضغط البشري على الموارد الطبيعية يمكن أن يؤثر على الرفاهية المادية للمجتمعات النامية ويزيد من مخاطر الصراع وفقاً لمفهوم « الندرة البيئية » «تناول الفريق السؤال هل يمكن للتغيير البيئي أن يتسبب في الصراع ، وإذا كان الأمر كذلك ، فكيف؟ ركز هذا السؤال على الدور السببي المفترض لمتغير مستقل معين ، وهو الندرة البيئية ، ويعرف هومر ديكسون الندرة البيئية على أنها متغير ثلاثي - مركب من ثلاثة عوامل هي : -

١. تدهور أو استنفاد المورد (ندرة بسبب العرض) ،
٢. زيادة الطلب على المورد بسبب النمو السكاني أو زيادة الاستهلاك الفردي (الندرة الناجمة عن الطلب) ،
٣. والتغيرات في الوصول إلى المورد بسبب التوزيع غير العادل بين الفئات الاجتماعية (الندرة الهيكلية) و تبين ان الندرة البيئية تساعد بشكل غير مباشر على توليد أشكال مختلفة من الصراع الأهلي، مثل التمرد، والصراع الجماعي، والانقلابات ، و الندرة الديموجرافية والصراع بين الدول.^(٧)

الفرع الثاني: اثر التغيرات المناخية على الامن الغذائي

ان مصطلح الامن الغذائي تأسس في ستينيات القرن العشرين ضمن الادب الانمائي الدولي ، غير ان الاهتمام بتوفر الغذاء كحق من حقوق الانسان سبق ذلك ، فان الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عن الامم المتحدة ١٩٤٩ اشار الى ذلك من خلال المادة ٢٥ نصت على « الحق في مستوى لائق من الغذاء للفرد و اسرته » ، و اعقب ذلك الكثير من القرارات الدولية التي تؤكد على هذه الحقوق و ضرورتها و تعدد نعاريف مفهوم الامن الغذائي حتى بلغ عددها ٢٠٠ تعريف وفق لمنظمة الاغذية و الزراعة FAO ، وظهر لأول مرة في مرة منتصف السبعينات في دراسة حول مشكلات الغذاء في العالم في فترة ازمة السبعينات و منذ تلك الفترة لاقى مفهوم الامن الغذائي اهتماما كبيرا من طرف المنظمات الدولية و الخبراء و الباحثين .

وعرفت منظمة الاغذية و الزراعة FAO الامن الغذائي بانه يتوفر عندما تتاح لجميع الناس في جميع الاوقات الفرص المادية و الاجتماعية و الاقتصادية

(7) Rita Floyd , Richard A. Matthew , Environmental Security Approaches and Issues ,First published 2013 , USA , Routledge , P 38-37.

للحصول على غذاء كاف و مامون و مغذ , و يلبي احتياجاتهم و يكفل لهم ان يعيشوا حياة بالصحة و النشاط .

ويعرف البنك الدولي للامن الغذائي على انه امكانية حصول كل الناس في كافة الاوقات على الغذاء الكافي و اللازم لنشاطهم و صحتهم , و يتحقق الامن الغذائي لبلد ما عندما يصبح هذا البلد بنظمه التسويقية و التجارية قادرة على امداد المواطنين بالغذاء الكافي في كل الاوقات , حتى في اوقات تردي الانتاج .^(٨)

تعتبر قضية التغير المناخي وتأثيره على الامن الغذائي احد اهم وابرز القضايا التي تم الاعتراف بها بشكل متزايد في اجزاء مختلفة من العالم , و تشير التقارير الواردة في تقرير سنة ٢٠٢١ ان ما بين ٧٢٠ و ٨١١ مليون شخص في العالم عانوا من الجوع في عام ٢٠٢٠ اي ما يقارب ١٦١ مليون اضافي مقارنة بعام ٢٠١٩ و لم يتمكن حوالي ٢,٣٧ مليار شخص من الحصول على غذاء كافي في عام ٢٠٢٠ مما يمثل زيادة مقدارها ٣٢٠ مليون شخص في غضون سنة واحدة .^(٩)

كما و تعتبر منظمة الاغذية و الزراعة للامم المتحدة , وهي وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة تقود الجهود الدولية للقضاء على الجوع , هدفها هو تحقيق الأمن الغذائي للجميع والتأكد من أن البشر يحصلون بانتظام على ما يكفي من الغذاء عالي الجودة لقيادة حياة نشطة وصحية. وتعمل المنظمة في أكثر من ١٣٠ دولة على مستوى العالم مع أكثر من ١٩٤ دولة عضوا.^(١٠)

وتطور المفهوم من الحق في الغذاء إلى الأمن الغذائي أصبحت الموافقة على العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية , بعيداً عن كونها نقطة البداية للإعمال التدريجي للحق في التحرر من الجوع , وبهذه الطريقة , اختفى الحق في الغذاء - كجزء من المفهوم الأوسع للتحرر من الفاقة - من جدول أولويات المجتمع الدولي وفي أعقاب العدد المتزايد من حالات الطوارئ المتعلقة بندرة الغذاء , شهد مؤتمر القمة العالمي للأغذية (١٩٩٦) وما بعده في جمعية الألفية (٢٠٠٠) التزاماً متجدداً من جانب الدول من أجل القضاء على الجوع والمرض.

وخلال مؤتمر القمة العالمي للأغذية عام ١٩٩٦ , خضع مفهوم الحق في الغذاء لمزيد من التحديد , حيث تم إدخال المفهوم الجديد «للأمن الغذائي». جاء التعبير للإشارة إلى الحالة التي «يحصل فيها جميع الناس في جميع الأوقات على أغذية كافية وأمنة ومغذية للحفاظ على حياة صحية ونشيطة» , هناك ثلاث ركائز رئيسية لاستدامة الأمن الغذائي و هي ما يلي :-

(٨) د. فتحي معيني , تأثير التغيرات المناخية على الامن الغذائي في افريقيا جنوب الصحراء , بحث منشور في مجلة افاق علمية , مجلد ١١ العدد ٤ السنة ٢٠١٩ , ص ٣٧٣ .

(٩) حالة الامن الغذائي و التغذية في العالم (تحويل النظم الغذائية من اجل تحقيق الامن الغذائي و تحسين التغذية و توفير انماط صحية ميسورة الكلفة للجميع) منظمة الاغذية و الزراعة للامم المتحدة , روما , ٢٠٢١ , ص ٨ .

(١٠) مقال منشور على الرابط:

وقت زيارة ٢٠٢١/١٢/٢٩



- الأول: يشير إلى توفير الغذاء من خلال الإنتاج والتوزيع والتبادل .
 - الثاني: يعني القدرة الاقتصادية على تحمل التكاليف وتخصيص الغذاء استجابة لتفضيلات الأفراد والأسر .
 - الثالث: يشير إلى كمية ونوعية الأغذية ، التي يجب أن تكون آمنة وكافية لتلبية المتطلبات الأساسية لكل فرد .
- أضافت منظمة الأغذية والزراعة ركيزة رابعة هي الاستقرار من التوافر وإمكانية الوصول والاستخدام بمرور الوقت (١١) .
- ان معظم أنظمة مراقبة الأمن الغذائي الحالية تركز حول الركائز الأربع التالية:

- ١ . مراقبة الإنتاج الزراعي ، و مراقبة منتجات تربية الماشية .
- ٢ . نظام معلومات السوق الذي يراقب عادة التجارة المحلية وأحياناً التجارة الدولية (الاستيراد / التصدير) .
- ٣ . المراقبة الاجتماعية للفئات السكانية الأكثر ضعفاً أو مراقبة الفئات الضعيفة التي تركز على مراقبة الفقر .
- ٤ . أنظمة مراقبة الغذاء والتغذية ، والتي تراقب بشكل عام ، حسب الحالة ، الحالة الصحية والتغذية للسكان .

هذه الركائز الأربع لها أهداف محددة وتنشئ وسائلها وتنظمها . وهي عموماً على مستوى الدولة وترتبط بخدمات الإحصاء لكل من الوزارات المعنية . إن إنشاء نظام معلومات الأمن الغذائي والإنذار المبكر من قبل الهيئات الوطنية المسؤولة عن توفير معلومات الأمن الغذائي لا ينبغي أن يغفل أيًا من هذه الجوانب ولكن يجب أن يأخذها جميعاً في الاعتبار عند إنشاء نظام عالمي . (١٢)

وتنشئ حالات انعدام الأمن الغذائي الأكثر وضوحاً من الجفاف و التغيرات المناخية الأخرى والصراعات السياسية، و يأتي سوء التغذية بسبب التوزيع غير الكافي وغير العادل بين مختلف فئات الدخل والمجتمعات، كما و تختلف مستويات الطلب باختلاف التقلبات في الدخل المتاح ، ولا سيما بين أكثر الناس فقرا ، يعد عدم الاستقرار وعدم الاتساق في الإنتاج المحلي السبب الأكثر انتشاراً والأقل سهولة في العلاج لانعدام الأمن الغذائي بين البلدان الفقيرة .

لا يستطيع المزارعون الفقراء تحمل تكاليف المدخلات الخارجية اللازمة كتأمين تكنولوجي ضد المناخات غير المستقرة التي لا يمكن التنبؤ بها، ويمكن للسياسات

(11) Donato Gulaltieri , Right to the food security and food aid under international law or the limits of a right based approach , Published research in Journal on food , Agriculture and Society , 2(1) winter ,2013 .P.20 .

(12) Jacques Vercueil , Handbook for defining and setting up a food security information and early warning system , ROMA , 2000 , P 7 .

الحكومية والتسعير الحكومية أن تخفف من انعدام الأمن الغذائي. (١٣) كما ويرتبط الأمن الغذائي في اغلب دول العالم ارتباطا وثيقة بالقدرات المالية اللازمة لسداد قيمة واردات الغذاء و توفير شبكات الامان لضمان حصول الفقراء والضعفاء على الغذاء , و هناك بعض القضايا الرئيسية التي ستكون جوهرية في استراتيجية للقضاء على الجوع و تحسين الغذاء و تعزيز التنمية الزراعية المستدامة , و من هذه القضايا ندرة المياه و التغير المناخي و ذلك لاثرهما الكبير على الامن الغذائي و ذلك لاثرهما الكبير على الامن الغذائي و على الزراعة المستدامة و البيئة و الاقتصاد .

كما ان الماء هو العنصر الاساسي للتنمية الزراعية و بشكل اساسي للامن الغذائي و تظهدا اثار التغير المناخي بشكل انخفاض كمية المياه و زيادة طلب المحاصيل على المياه و ارتفاع نسب الاراضي الجافة , كما ستتفاقم اثار التغير المناخي اضافة الى النمو السكاني المستمر مشكلة الندرة في المياه كما ستعقد نقاط الضعف الهيكلية المتعلقة بالامن الغذائي بما فيها زيادة الضغط على الاراضي و الفقر في المناطق الريفية و الهجرة. (١٤)

(13) Joseph H. Hulse , Science Agriculture and Food Security , A publication of the National Research Council of Canada Monograph Publishing Program ,1995 , P14

(١٤) تقرير منظمة الاغذية و الزراعة للامم المتحدة ٢٠١٧ الشرق الادنى و شمال افريقيا , نظرة اقليمية عامة حول انعدام الامن الغذائي : الادارة المستدامة للمياه في الزراعة شرط اساسي للقضاء على الجوع و التكيف مع التغير المناخي , ٢٠١٦ , القاهرة , ص ١٦ .

المطلب الثاني

اثر التغيرات المناخية على الامن الاقتصادي والصحي

سنبين في هذا الفرع اثر التغيرات المناخية على الامن الاقتصادي , و الامن الصحي.

الفرع الاول : اثر التغيرات المناخية على الامن الاقتصادي

يعتبر الامن الاقتصادي من اهم دعائم الامن الانساني و تطرق اليه تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤ , و لا يمكن الحديث عن تنمية بشرية من صحة و غذاء و تعليم الا في ظل اقتصاد سليم , كما ان الحديث عن الاستقرار الاقتصادي يأخذ ابعادا مختلفة عن تلك التي كانت موجودة في السابق , و اصبحت اقتصاديات الدول مترابطة مع بعض على جميع المستويات و هذا ما جعل اي خلل يصيب اقتصاد احدي الدول يؤثر بالضرورة على اقتصاد دولة اخرى , و مثال ذلك ما حصل في شرق اسيا في نهاية التسعينات حيث اخذت الازمة الاقتصادية تنتقل من دولة الى اخرى , و الازمة المالية العالمية لعام ٢٠٠٨ و التي سميت بازمة الرهن العقاري من خلال افلاس كبرى البنوك العالمية و اخذت تنتقل من الولايات المتحدة الامريكية الى دول اخرى و يركز الامن الاقتصادي على اتخاذ الاجراءات الكفيلة من اجل حماية الاقتصاد الوطني من العولمة الاقتصادية , و ذلك لان عدم الاستقرار سينعكس سلبا على الامن البشري و يجعله في حالة تهديد مستمرة .^(١٥)

ويعرف البعض الامن الاقتصادي بشمولية حيث يقصد به , تامين الموارد و الاحتياجات و المستلزمات التي تحقق الامن و الاستقرار و تحفظ النفس و تامين وسائلها و طرق وصولها وهو جزء من المفهوم العام للامن , و بذلك فانه لا يتحقق الا اذا توفر للفرد الوسائل المادية التي تمكنه من ان يحيا حياة مستقرة و مشبعة و هذا لا يأتي الا من خلال عناصر اهمها الغذاء و المأوى اللائق و الرعاية الصحية الاساسية و التعليم و عناصر الامن الاقتصادي وفقا لهذا التعريف الموسع تنقسم الى ما يلي (اولا : الامن الغذائي و المائي - ثانيا : توفير فرص العمل - ثالثا : مكافحة الفقر - رابعا : السياسات الاجتماعية - خامسا : استغلال الثروات و الموارد الطبيعية) .^(١٦)

بينما يعتبر البعض الاخر ان الامن الاقتصادي احدي الوسائل لتحقيق الامن الانساني في نهج برنامج الامم المتحدة الانمائي ١٩٩٤ .

و يقصد البعض الاخر بمفهوم الامن الانساني : توافر التدابير اللازمة لتحقيق القدرة المالية المستقلة و الفاعلية باستثمار عناصر الانتاج المختلفة للوصول الى نظام

(١٥) امينة دير , اثر التهديدات البيئية على واقع الامن الانساني في افريقيا دراسة حالة - دول القرن الافريقي - رسالة ماجستير قدمت الى كلية الحقوق و العلوم السياسية جامعة محمد خيضر - بسكرة - , الجزائر , ٢٠١٣/١٢/٢٠١٤ , ص ٥٠ .
(١٦) د. ليث رافع خلف , الامن الاقتصادي و ضرورة الاصلاح التشريعي , بحث منشور في مجلة كلية التراث الجامعة العدد ٣٠ , ٢٠٢٠ , ص ١٣٠ - ١٣١ .

مالي و استثماري قادر على اشباع الحاجات الاساسية للفرد ,
بينما عرفه اخرون , بانه : التدابير و الحماية و الضمان التي تؤهل الانسان
الانسان للحصول على احتياجاته الاساسية من الماكل و المسكن و الملابس و العلاج
خاصة في الظروف التي يواجه فيها كارثة طبيعية او ضائقة اقتصادية و ضمان الحد
الادنى لمستوى المعيشة . (١٧)

في حين عرفه باري بوزان , بان الامن في بعده الاقتصادي له علاقة كبيرة بقدرة
الدول على الوصول الى السوق الخارجية هذا على المستوى الاقليمي , فيعني شدة
التنافس بين الدول الاقليم للوصول الى شركات او صفقات مع جهات اخرى او قوة
خارجية لها وزن اقتصادي ,

اما دالي فيرا فيبين ان الامن الاقتصادي يشير الى قدرة الدولة و المجتمع في الوقت
المناسب و بشكل متصل و على نحو فعال على ضمان وصول افراد المجتمع للموارد
التي يحتاجونها و الحفاظ عليها عند مستوى معين . (١٨)

في حين ان مفهوم انعدام الأمن الاقتصادي يعرف بانه ضعف الدول والمجتمعات
والجماعات والأفراد أمام المؤثرات الاقتصادية ، والأزمات الاقتصادية التي تقلل من
الرفاهية المادية ، و لطالما نظر علماء السياسة العامة والمالية العامة إلى الأمن
الاقتصادي من حيث تأمين الفرد من انخفاض (١٩) الدخل المفاجئ وخسائر الاستهلاك و
ذلك من خلال توفير الضمان الاجتماعي ، على سبيل المثال.

و شهد العالم في السنوات الاخيرة ظواهر مناخية عنيفة مثل الاعاصير و الفياضانات
مما ادى ارتفاع التكاليف المباشرة للخسائر العالمية فقدرت الخسائر امريكا بسبب ارتفاع
درجات الحرارة من ٢-٣ درجة مئوية بنحة ٥٥,٥ بليون دولار الى ٦١,١ بليون دولار
سنويا , و اجريت العديد من الدراسات التي تقدر الخسائر الاقتصادية للتغيرات المناخية
و لا سيما في الدول المقدمة في دراسة للمعهد الاقتصادي الالمانى في برلين قدرت
الخسائر الناجمة عن ارتفاع درجات الحرارة في اوربا خلال الثلاثين سنة الماضية بنحو
١٧ مليار يورو ,

كما و تؤثر التغيرات المناخية على شركات التأمين ففي التقديرات التي اعدتها
الدراسات تشير الى ان خسائر هذه الشركات تصل الى نحو ١١٥ مليار دولار و اكبر
الخسائر ستكون من نصيب الشركات الامريكية و تصل الى ٦٥ مليار دولار , و تليها
القارة الاوربية بخسائر تبلغ ٣٥ مليار دولار ثم اليابان بنحو ١٥ مليار دولار كما و اشار

(١٧) د. يوسف خليل ابراهيم , الامن الاقتصادي في ظل انتشار فيروس كورونا المستجدات و الآثار المستقبلية , بحث
منشور في مجلة نوروز المجلد التاسع العدد الرابع , ٢٠٢٠ , ص ٢٧٢ .

(١٨) نوبوة عبد الغني , اشكالية الامن الاقتصادي في الدول الربعية (دراسة حالة الجزائر ٢٠٠٠-٢٠١٧) رسالة ماجستير
قدمت الى كلية الحقوق و العلوم السياسية ا جامعة محمد بوضياف - المسيلة , الجزائر , ٢٠١٧/١٢/٢٠١٧ , ص ١٨-١٩ .

(19) Helen E.S. Nesadurai , Globalisation and economic Security in East Asia , First published
2006 by Routledge , USA , P 8-4 .



التقرير الصادر من البنك الدولي الى ان ارتفاع مناسيب المياه لمترا واحدا من شأنه ان يخفض الناتج المحلي بنحو ١٠٪ في العديد من الدول كمصر و موريتانيا و بنغلادش.^(٢٠)

الفرع الثاني : اثر التغيرات المناخية على الامن الصحي

ان لمفهوم الامن الصحي قبول متزايد , غير أن هناك تعاريف مختلفة , وصياغة غير كاملة للمفهوم من الناحية التشغيلية للصحة العامة، وعدم كفاية التوفيق بين مفهوم الأمن الصحي والرعاية الصحية الأولية المجتمعية، والأهم من ذلك، أن هناك اختلافات كبيرة في فهم المفهوم واستخدامه في بيئات مختلفة.^(٢١)

و يقصد بالامن الصحي توافر الخدمة الصحية بأسعار في المتناول و قدرة الافراد على الحصول على تلك الخدمة , سواء من خلال التأمين الصحي او حمايتهم من الامراض التي يمكن الوقاية منها .

و يشرح العلماء ان ذوبان الجليد هو من الظواهر المتوقعة نتيجة الاحتباس الحراري و يؤدي الى ارتفاع مستوى سطح البحار و غرق الجزر المنخفضة و المدن الساحلية , و ازدياد الفيضانات , و موجات الجفاف و التصحر في مساحات كبيرة من الارض و تقاقم العواصف و الاعاصير و انتشار الامراض المعدية اذ تشير عديد من الدراسات الى ان التغيرات المناخية ستساهم في انتشار انواع من الاوبئة كالمالريا و حمى المستنقعات و الكوليرا في مناطق لا تشهد عادة مثل هذه الامراض مما يؤدي الى ازيمات طبية عصبية ليثبت اعتبار ان صحة المواطنين ذات علاقة مباشرة بشعورهم بالامن.^(٢٢)

ان الامن الصحي يتمحور حول كيفية حماية افراد المجتمع من جميع الاخطار الصحية التي تواجههم , و ذلك في سبيل جعلهم ينعمون بحياة امنة صحيا و اكثر استقرارا , و على الرغم من التقدم الذي شهدته الرعاية الصحية ثمة اكثر من عشرين مليون انسان يموتون بسبب الامراض التي لا يمكن الحؤول دونها فالصحة هي عنصر مكون اساسي لانه في اساس الامن تكون حماية الحياة الانسان , و الصحة الجيدة تمثل شرطا مسبقا لاستقرار الاجتماعي و العوامل التي تؤثر على الصحة كثيرة و من اهمها عامل سوء التغذية سواء في حالة نقص كمية الغذاء او في سوء نوعيته ففي كلا الحالتين ينعكس الامر سلبا على صحة الافراد , كما للتلوث البيئي الذي يصيب الماء و الهواء الاثر الكبير في الاصابة بالعديد من الامراض التي يمكن ان تؤدي بحياة الافراد.^(٢٣)

(٢٠) صباح حواس , التلوث البيئي و اثره على الامن الانساني , اطروحة دكتوراه قدمت الى جامعة الحاج لخضر باقنة كلية الحقوق و العلوم السياسية ٢٠١٩-٢٠٢٠, ص ٨٢ .

(21) William Aldis , Health security as a public health concept : a critical , Published research by Oxford University Press in association with The London School of Hygiene and Tropical Medicine, 2008 , 23 , P 369.

(٢٢) د . ادريس عطية , التحديات المناخية من منظور الامن الانساني , بحث منشور في مجلة تحولات العدد الاول , يناير ٢٠١٨ , ص ٤٤-٤٥ .

(٢٣) بطاش عبلة , التدهور البيئي و اشكالية بناء الامن الصحي للافراد , رسالة ماجستير قدمت الى كلية الحقوق و العلوم السياسية جامعة فرحات عباس - سطيف , الجزائر , ٢٠١٣/٢٠١٤ , ص ١٠ .



كما يهدف الامن الصحي الى ضمان الحماية ولو بحدودها الدنيا تجاه الامراض و الاساليب الحياتية غير الصحية , كما لوحظ بان الامراض الانتقالية و الطفيلية كانت تعد اهم الاسباب للوفاة في البلدان النامية بشكل خاص في حين كانت كانت امراض الدورة الدموية تشكل اهم اسباب الوفاة في البلدان الصناعية , اما في الوقت الراهن فقد لوحظ بان الامراض المزمنة ذات العلاقة بنمط و اسلوب الحياة تتصدر المسببات القاتلة في معظم مناطق العالم (و سنبين في الجدول الاتي اهم اسباب الوفيات في العراق و حسب المؤشرات الصحية) , حيث ان الاحصائيات تشير الى ان ما نسبته ٨٢٪ من بين اجمالي الوفيات ضمن البلدان متوسطة او منخفضة الدخل تتسبب بها الامراض المزمنة , وبالاستناد الى تقارير الامم المتحد تتعاظم تهديدات و مخاطر الامن الصحي لدى فقراء الارياف و لا سيما عند الاطفال , وسبب ذلك سوء التغذية و الافتقار الى التعليم المناسب و شحة المياه النظيفة و الخدمات الصحية .^(٢٤)

ت	الاسباب العشرة الاولى للوفيات في العراق	النسبة المئوية
١	امراض القلب	١١,٢
٢	فيروس كورونا	٨,٦
٣	امراض دماغية	٨,٥
٤	امراض ارتفاع ضغط الدم	٨,١
٥	اشكال اخرى من مرض القلب	٦,٣
٦	داء السكري	٦,٠
٧	الاورام الخبيثة	٥,٨
٨	الفش الكلوي	٤,١
٩	الاضطرابات التنفسية	٣,٧
١٠	الحوادث المرورية	٢,٣

(٢٥)

في حين تم التاكيد لأول مرة على الاثار الضارة للتلوث البيئي و التغير المناخي في التقرير التقييمي الاولي للجنة الاطراف الحكومية للتغير المناخي عام ١٩٩٢ حيث ذكر تاثير التغير المناخي على الصحة البشرية ثم تلاه التقرير التقييمي الثاني , و في نفس الوقت تم دعوة مجموعة عمل مشتركة لتقييم شامل للآثار الصحية للتغير المناخي و بشكل مشترك من قبل كل من , منظمة الصحة العالمية و المنظمة العالمية للارصاد الجوية , و برنامج الامم المتحدة للبيئة ١٩٩٧ , وتم الاعتراف صراحة

(٢٤) حسين باسم عبد الامير , مصدر سابق , ص ٥٣٧ .

(٢٥) الاحصاءات البيئية للعراق (المؤشرات الصحية) لسنة ٢٠٢٠ , قسم احصاءات البيئة, مطبعة الجهاز المركزي للاحصاء , وزارة التخطيط ص ٣٨ .

على ان صحة الانسان تتاثر حقيقة بالظروف البيئية المحيطة و بالخصوص السلبية منها نتيجة التلوث البيئي , و لكن و قبل عرض الاضرار الصحية لذلك تجدر الاشارة الى اهمية الفوائد الطبية العديدة لاشعة الشمس و التي تتمثل اهمها في العلاج من بعض الامراض الجلدية و لين العظام و دورها الكبير في الحد من نشاط كل من الجراثيم و البكتيريا بمختلف انواعها , و ايضا في تكوين فيتامين D في الجسم البشري , الا ان التعرض لهذه الاشعة لفترات طويلة خاصة في المناطق التي تعرف تغيرات مناخية قاسية يؤدي الى عديد من الاثار الصحية المباشرة و منها (حدوث التهابات جلدية قد تصل الى حرق في الجلد , اجهاد العينين بتاثير شدة الضوء الناتج عن قوة اشعة الشمس).^(٢٦)

(٢٦) بطاش عبلة , مصدر سابق , ص ١٠١.



الخاتمة

فالتلوث البيئي و ما ينتج عنه من تغيرات مناخية يشكل تهديد مباشر للامن الانساني من خلال تهديد احترام و حماية و تعزيز حقوق الانسان و الالتزامات الدولية المتعلقة بحقوق الانسان المتصلة بالصحة و الحياة و الغذاء و الماء و حماية بيئة صحية و مستدامة للأجيال الحالية و المقبلة حيث ان ارتفاع درجات حرارة الارض و ما يصاحب ذلك من ارتفاع لمناسيب المياه الذي قد يؤدي الى غرق مساحات كبيرة من سطح الارض في مناطق معينة و شحة كبيرة في مياه مناطق اخرى و ذلك بلا شك يهدد الامن الانساني كونه يعرض الامن الغذائي من جهة نتيجة غرق الاراضي الصالحة للزراعة في مناطق او ندرة المياه الصالحة للاستهلاك البشري في مناطق اخرى .

الاستنتاجات : -

١. أن التعريفات السابقة سلبية اتجاه المفهوم اي ان الأمن هو انعدام الخوف بينما يمكن تعريف الأمن الإنساني ، بأنه توفير الحاجات الأساسية للإنسان و شعوره بالاطمئنان لتوفرها ، و قد تتعلق بالطبيعة مثل الهواء النقي و الماء الصالح للاستهلاك البشري ، التربة الجيدة للزراعة الخ ، او قد تتعلق بنشاط الإنسان ذاته مثل توفر الغذاء و الدواء و السكن .
٢. ويهدف الامن البيئي الى حماية الاشخاص على المدى القصير و الطويل من ويلات الطبيعية و التهديدات الناتجة عن الاضرار التي تسبب بها الانسان تجاه الطبيعة ،
٣. يعرف للامن الغذائي على انه امكانية حصول كل الناس في كافة الاوقات على الغذاء الكافي و اللازم لنشاطهم و صحتهم ، و يتحقق الامن الغذائي لبلد ما عندما يصبح هذا البلد بنظمه التسويقية و التجارية قادرة على امداد المواطنين بالغذاء الكافي في كل الاوقات ، حتى في اوقات تردي الانتاج
٤. ان الامن الصحي يتمحور حول كيفية حماية افراد المجتمع من جميع الاخطار الصحية التي تواجههم ، و ذلك في سبيل جعلهم ينعمون بحياة امنة صحيا و اكثر استقرارا .

التوصيات : -

١. يجب ان يكون هناك سعي جدي لحماية الامن الانساني من التغيرات المناخية و تاثيرها السلبي هلى تحقيقه و ذلك من خلال تفعيل المسؤولية الدولية و فرض الجزاءات على مخالفة الالتزامات الدولية وب الخصوص المحددة لمواجهة التغيرات المناخية
٢. السعي نحو فكرة ان الارض ارث مشترك للبشرية و ان حماية حقوق الانسان و تحقيق الامن الانساني مع ضرورة مواجهة التغيرات المناخية التي تعتبر المؤثر الاساسي على ما سبق ، واجب دولي .